

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

معالجة السينما الوثائقية لظاهرة التنظيمات الإسلامية
المسلحة
"تحليل سيميولوجي لفيلم وثائقي "جهاد سلفي"
Documentary cinema treatment of the phenomenon of
armed Islamic organizations
Semiotic analysis of the documentary film "Jihad

جيلالي فاطمة Djilali Fatima
جامعة عبد الحميد بن باديس_مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis - Mostaganem
djilali.fifi55@gmail.com

تاريخ القبول: 2020-01-19

تاريخ الاستلام: 2019-08-28

ملخص:

يسعى الإعلام اليوم على اختلاف أنواعه وتعدد أشكاله إلى تفسير ظاهرة التطرف الديني، من خلال إلقاء الضوء على عمل التنظيمات المسلحة ووسائلها في استلاب عقول الشباب وإقناعهم بفكرة الانضمام للجماعات المسلحة لدواعٍ سياسية أو دينية. في دراستنا هذه سنتطرق بشكل مفصل إلى الإستراتيجية التي اتبعتها الجماعات الإسلامية المسلحة في استقطاب فئة الشباب عبر تطبيقات الإعلام الجديد، والوقوف على جملة الأسباب التي أدت إلى اتخاذهم هذا السلوك من خلال تحليل سيميولوجي لفيلم وثائقي "جهاد سلفي" الذي يؤرخ لقصص واقعية لمجموعة من الشباب كانوا محل استهداف تنظيم الدولة الإسلامية "داعش". الكلمات المفتاحية: الفيلم الوثائقي، التنظيمات المسلحة، تنظيم الدولة الإسلامية "داعش".

Abstract:

Today the media seeks to explain the phenomenon of religious extremism by shedding light on the work of armed organizations in exploiting young minds and persuading them to join armed groups for political or religious reasons.

In this study we will discuss in detail the strategy adopted by armed Islamic organizations to attract young people in the new media applications, and to identify the reasons that led to this behavior through a semiotic analysis of the documentary "Jihad Selfie", which chronicles realistic stories of a group of young people targeted by the organization of the Islamic state "daech."

Key words: the documentary film ؛ armed organizations ؛ the organization of the Islamic state "daech."

1.مقدمة:

مصر، ليبيا، سوريا والعراق حتى أصبحت المنطقة العربية مسرحا لعبت فيه التنظيمات المسلحة أدوارا عديدة وصل صداها إلى العالم أجمع، ومع تآزم الوضع السياسي والاقتصادي في الوطن العربي وتدخل أطراف عديدة أدت إلى

أدت مواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها وتعدد دورها فاعلا في تحريك الشارع العربي ضد أنظمة الحكم السائدة مشكلا ما يدعى بثورات الربيع العربي، بداية من تونس،

الاجتماعي للتسويق لفكره الديني والسياسي، وبفضل تكتيكاته العالية في فن الاستدراج وتزايد أعداد مؤيديه استطاع الحفاظ على ديمومة عمليات التجنيد، وذلك على الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومات والمنظمات الدولية للحد من هذا الانفلات الذي أصبح يهدد الأمن والسلام العالميين.

يسعى الإعلام اليوم على اختلاف أنواعه وتعدد أشكاله إلى تفسير معضلة الفكر الجهادي والتطرفي، فتعددت الأدبيات التلفزيونية المعالجة لمثل هذه الموضوعات سواء كانت إخبارية أو فنية كالبرامج الوثائقية التي تعتمد كلية على الواقع سواء في مادته أو تنفيذه، وفي دراستنا هذه سنحاول إلقاء الضوء على معالجة الإعلام الإندونيسي لظاهرة التطرف الديني باعتبار إندونيسيا من أكثر الدول تعرضاً للفكر التطرفي الذي يغذي أعمال العنف تحت مظلة الإسلام. كما يشير مكتب مكافحة التطرف الإندونيسي أن تنظيم "داعش" تمكن من تجنيد 500 شاب بحلول مارس 2015⁽²⁾. في هذا الصدد يوثق الفيلم الوثائقي جهاد سلفي قيد الدراسة لقصص واقعية لمجموعة من الشباب كانوا محل استهداف تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف، وتتمحور مشكلة الدراسة حول:

ما هي الصور والدلالات الضمنية والصريحة التي يحملها الفيلم الوثائقي "جهاد سلفي" عن التنظيمات المسلحة؟

التساؤلات المطروحة:

- ما هو التصور الذي يطرحه الفيلم الوثائقي "جهاد سلفي" عن قضية التطرف الديني؟
- ما هي الاستراتيجيات المتبعة من طرف تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في نشر أفكاره؟

تفاقم حدة الصراع في المنطقة، مما ساهم في تنامي تيارات متطرفة عنيفة سعت جاهدة إلى نشر أفكارها ومعتقداتها، عكفت هذه التنظيمات ومن بينها تنظيم الدولة الإسلامية أو ما يعرف بـ"داعش" على وضع استراتيجيات وخطط محكمة من شأنها استلاب عقول الشباب وتوجيههم نحو تبني الفكر الجهادي مستغلين بذلك غياب الرقابة السلطوية، وتشير آخر الإحصائيات إلى أن استغلال "داعش" لوسائل التواصل الاجتماعي في عملية التجنيد بنسبة 80%، بالمقابل 20% فقط تتم عبر المساجد والسجون⁽¹⁾. سنسلط الضوء في هذه الدراسة بشكل مفصل على الإستراتيجية التي اتبعتها المنظمات المسلحة في استهداف فئة الشباب عبر تطبيقات الإعلام الجديد، وأهم الأسباب التي أدت بهم إلى الانسياق نحو الفكر التطرفي من خلال تحليل سيميولوجي لفلم وثائقي "جهاد سلفي".

إشكالية البحث:

إن ظاهرة بزوغ التنظيمات المسلحة لم تأت بصفة اعتباطية، وإنما هي وليدة عوامل موضوعية ولها مصادر داخلية وخارجية، ويعد الغزو الذي قادته الـم-أ على العراق سنة 2003 وتداعياته التي أدت إلى تحطم الدولة ومؤسستها، كل هذه العوامل شكلت بوادر نشوء تنظيمات جهادية في منطقة الشرق الأوسط (سوريا والعراق) بصفة خاصة والعالم الغربي عامة، ومن بين هذه التنظيمات التي تخطت الحدود الجغرافية والزمانية وذاع صيتها في شتى أنحاء المعمورة هو تنظيم الدولة الإسلامية أو ما يعرف بـ"داعش" الذي أصبح يتابع خطته في استقطاب المقاتلين مستغلاً بذلك منابر التواصل

الاجتماعي لها وتعتمد هذه الطريقة على عناصر:
دلالة اللفظ-دلالة المعنى-المرجع والثقافة.

دلالة اللفظ والمعنى: فكل فيلم سينمائي يحمل رسالة واضحة، يشرحها المخرج من خلال القصة الممثلة، كما يحمل رسالة ضمنية تبرز من خلال قراءة ما بين السطور، وتتحقق القراءة التعيينية (دلالة اللفظ) عبر مرحلتين:

أ- مرحلة التقطيع الفني: وتعني وصف الفيلم في حالته النهائية، بتجزئته إلى مقاطع ولقطات. أما شريط الصورة: وفيه عرض تام لمحتوى الصور ومجرياتهما، من الشخصيات الأساسية والفرعية، وكذا الأماكن الداخلية والخارجية، الطبيعية منها والمصطنعة، بالإضافة إلى حركات الكاميرا وزوايا التصوير.

شريط الصوت: ويضم الحوار، الموسيقى التصويرية، الضجيج والضوضاء.⁽⁴⁾

ب- مرحلة الاستشهاد: وهي استعراض نسخة من الفيلم، بالاعتماد على طريقة الفوتوغرامات.

ومن خلال التحليل التضميني (دلالة المعنى) للأفلام يتم التوصل للعلاقة الرابطة بين الدال والمدلول، من خلال تحديد أسباب استعمال كل عنصر من عناصر اللقطة.

المرجع: وهو التعرف على خلفيات الفيلم، هذه الخلفية التي تتكون من جملة منظومات متشابكة فيما بينها، لتصنع البعد الفكري الأثري، والذي يعبر عنه كاتب السيناريو وبعثه المخرج للحياة.

الثقافة: وهي التنويه إلى مجموعة الاتجاهات والقيم المعروضة في الفيلم، والتي تحيل إلى نوعية الثقافة.

تعريف المصطلحات:

• ما هي أسباب ودوافع انتهاج الشباب سلوك التطرف التي يطرحها الفلم الوثائقي؟

أهداف الدراسة:

✓ الوقوف على أسباب انتشار الفكر التطرفي.
✓ محاولة كشف النقاب عن الوسائل التي تنتهجها التنظيمات المسلحة، وهو موضوع الفيلم الوثائقي.

✓ معرفة الأساليب والأنماط التي استخدمها صانع الفيلم الوثائقي في معالجة قضايا التطرف العنيف.

✓ بلورة استراتيجيات للتصدي للتنظيمات المسلحة.

منهج البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على التحليل السيميولوجي الذي يصفه الباحث الدانماركي لويس يامسلاف على أنه: "مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره دلالة في حد ذاته، وإقامة علاقات مع أطراف أخرى. من بين الدارسين في المجال السيميولوجي: كريستيان ماتز، رولان بارث."

كريستيان ماتز الذي يرى التحليل النصي يختص "بدراسة النص الفيلمي بكامله، وهو التحليل الذي يشمل جميع المتتاليات المؤلفة للفيلم الواحد، أو يكتفي بدراسة متتالية واحدة فقط، كما يختص التحليل النصي بدراسة تفاعلات الشفرات وتداخلها.⁽³⁾ أما طريقة رولان بارث في التحليل، تنظر للفيلم على أنه نسيج أو ضفيرة لغوية، بغية فهم مفردات الأفلام المختارة، وأيضا العلاقات بين مضمونها والسياق

2.1 الإطار النظري:

2.1 الفيلم الوثائقي: (مفهومه وأنواعه)

يعد الفرنسيون أول من استخدم مصطلح film documentaire منذ ظهور اختراع لويس لوميير لجهاز التقاط وعرض الصور المتحركة السينمائية، وذلك لوصف أفلام الرحلات التي قام بتصويرها وإنتاجها هواة الرحلات بعد اكتشاف آلة التصوير السينمائي.⁽⁷⁾

وقرر الاسكتلندي جون جريسون أن يستخدم هذا الشكل الفني الجديد في خدمة الحكومة البريطانية، وصاغ مصطلح "وثائقي" بإطلاقه على عمل المخرج الأمريكي العظيم روبرت فلاهرتي "موانا"، والذي يؤرخ للحياة اليومية على إحدى جزر "ساوث سيز"، وقد عرف الفيلم الوثائقي بأنه "التجسيد الفني للواقع"، وهو التعريف الذي أثبت صموده لمرونته الشديدة.⁽⁸⁾

يصنف سبوتزدود الأفلام الوثائقية إلى: الفيلم التسجيلي التقليدي، الفيلم الموسيقي التسجيلي، الفيلم المقالي (التحريري)، الفيلم الجدلي، أفلام الرسوم المتحركة، وأفلام الطليعة.⁽⁹⁾

2.2 التنظيمات المسلحة والجماعات الجهادية:

تضم التنظيمات والخلايا والجماعات والتجمعات والعلماء والمفكرين والرموز والأفراد الذين تبينوا فكرة الجهاد المسلح ضد الحكومات القائمة ببلاد العالم العربي والإسلامي باعتبارها- تمثل أنظمة حكم مرتدة- على حد تعبيرهم بسبب حكمها بغير ما أنزل الله، وتشريعها من دون الله، ولولائها لأعداء الأمة من قوى الكفر المختلفة، كما تبينوا منهاج الجهاد المسلح ضد القوى

السينما الوثائقية: أو السينما التسجيلية شكل مميز من الإنتاج السينمائي يعتمد كلية على الواقع سواء في مادته أو تنفيذه، لا يهدف إلى الربح المادي والتسلية بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة ترتبط بالنواحي الإعلامية أو التعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث والتاريخ، مخاطبا دائما العقل بشكل أو بآخر، ويتسم بالمباشرة والوضوح وغالبا ما يتسم بقصر زمن العرض، ويتطلب درجة عالية من التركيز ويتوجه في الغالب إلى فئة محدودة.⁽⁵⁾

ويعرف معجم المصطلحات السينمائية الفيلم الوثائقي على أنه الفيلم الذي يعيدنا إلى الواقع ويستعيد مظهره، سواء كان تقريريا (reportage) أو فلما فنيا أو فلما علميا، فهو يرتدي في أكثر الأحيان طابعا تعليميا وإعلاميا يعرض الأشياء والعالم كما هم.⁽⁶⁾

(إجرائيا): الفيلم الوثائقي قيد الدراسة يصور المشاهد الحية والوقائع الحقيقية عن إستراتيجية عمل التنظيمات المسلحة، وتقديمها للمتلقي بأسلوب فني يعكس وجهة نظر المخرج. التنظيمات الإسلامية المسلحة:

هي جماعات مسلحة تتبنى الفكر الجهادي، يطمح عناصرها إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق أسس الشريعة الإسلامية، ظهرت عدة تنظيمات منها تنظيم الدولة الإسلامية الذي انتشر بشكل واسع في كل من العراق وسوريا، وانتقل إلى دول أخرى كاليمن، ليبيا، الصومال، وباكستان.

(إجرائيا): يسعى هذا البحث إلى التركيز على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، والذي يعد من أكثر التنظيمات التي ظهرت مؤخرا على الساحة الدولية وإن كان له جذور تاريخية.

ولد تنظيم الدولة الإسلامية من رحم "تنظيم القاعدة"، فبايع أبو حمزة المهاجر"أبا عمر البغدادي" أميراً للدولة الإسلامية في العراق فصارت القاعدة وهذا التنظيم شيئاً واحداً⁽¹³⁾، وظل أميراً على التنظيم إلى أن قتل في 2010، ثم تم عقد البيعة بالإمامة ل(أبو بكر البغدادي) وأظهر ولاءه لتنظيم قاعدة الجهاد، وأن مشايخ تنظيم القاعدة هم ولاة أمره. وظل الأمر في تنظيم الدولة على هذه الحال، حتى قام ما يسمى ب(الربيع العربي) واندلعت الثورات في البلاد العربية وكان من بينها (سوريا)، فاقترح (أبو محمد الجولاني) على أبي بكر البغدادي مشروعاً للجهاد في سوريا، فخوله أبو بكر ذلك، ووضع ثقته فيه ليكون قائداً ل(جبهة النصرة) فأخذت تتوسع في الشام، ومن ثم أعلن أبو بكر البغدادي في 2013 أن جبهة النصرة هي فرع لتنظيم الدولة في الشام. كما أعلن انضمامها للدولة الإسلامية في العراق واتحادهما ليكونا شيئاً واحداً تحت مسمى (الدولة الإسلامية في العراق و الشام) والمختصر إعلامياً "داعش"⁽¹⁴⁾.

2.3.2 إستراتيجية الاستقطاب:

تتم ممارسة عملية الاستقطاب وفق إستراتيجية يعتمد عليها المتطرف العنيف لاستدراج عناصر جديدة إلى خليفته و تعيئتهم بالفكر التطرفي ويتم ذلك وفق خطط منها:

- الاستقطاب بتوظيف النصوص الدينية توظيفاً دلالياً مناقضاً لصحة مضمونها.
- تبرير جرائم الإرهاب وعدّها من موجبات إقامة الشرع بإقامة حدوده.

الاستعمارية الهاجمة على بلاد المسلمين، معتبرين تلك الأنظمة التي أسقطوا شرعيتها وخرجوا عليها حلفاء محاربين للإسلام والمسلمين.⁽¹⁰⁾

3.2 تنظيم الدولة الإسلامية (داعش): نشأته واستراتيجياته.

1.3.2 نشأته:

يمكن النظر إلى داعش كامتداد لتنظيم القاعدة في العراق الذي كان هو نفسه من نتائج الغزو الذي قاده الـوَم_أ على العراق سنة 2003 وتدابيراته التي أدت إلى تحطيم الدولة ومؤسساتها، وتشجيع الانقسامات الإثنية والعرقية بين الناس. وأيضاً تحطيم مؤسسات الدولة في سوريا وسقوط البلاد في حرب أهلية شاملة مما ساعد على بث الحياة في عروق التنظيم. كذلك ما كان باستطاعة "داعش" تعزيز المكاسب التي حققها مع الحرب الأهلية السورية لولا اندلاع انتفاضات الربيع العربي والنيان التي تسبب بتمددّها إلى البلدان العربية المجاورة.⁽¹¹⁾ ولقد سبب الربيع العربي في بدايته إخراجاً بالغاً للقاعدة، بحيث استطاعت الشعوب العربية أن تسقط الأنظمة المستبدّة عبر وسائل الاحتجاج السلمي، واستطاعت حركات الإسلام السياسي الوصول إلى السلطة عبر وسائل ديمقراطية، لكن هذا الأمر لم يستمر طويلاً حتى طرد هذه الحركات الإسلامية وإعادتها إلى السجون، وعودة الأنظمة القديمة بسياساتها القمعية أدى إلى تحطيم طموحات الشباب الثائرة وفشل ما يسمى بالربيع العربي قد أعادت النظر للفكرة التي تنهض عليها القاعدة وداعش: لا سبيل لإحداث تغيير جذري إلا بالقتال.⁽¹²⁾

4.2 مواقع التواصل الاجتماعي:

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الإنترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (Web2) حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقاً لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة- بلد- صحافة- شركة...)، ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي: " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها".⁽¹⁸⁾ ومن أبرز هذه الشبكات:

Facebook-twitter-youtube-netlog-myspace-
linkedin-hi5-fliker

1.4.2 الفيسبوك facebook: يعتبر من أهم هذه المواقع وأكثرها انتشاراً منذ ظهوره سنة 2005 حيث بلغ عدد مستخدميه 400 مليون شخصاً في العالم. وقد هدف مارك زكربيرج من تصميم هذا الموقع أن يكون ملتقى يجمع كافة زملائه في جامعة هارفرد الأمريكية لتبادل الآراء والأفكار والصور.

انتشرت الشبكات الاجتماعية في السنوات الأخيرة بشكل كبير جداً، وهي تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها حتى سعي المستخدمين لها بالمجتمع الافتراضي الذي يجمع بين كافة مستخدمي هذه المواقع، رغم اختلاف الجنس والدين واللغة والثقافة.⁽¹⁹⁾

لسنوات كانت وسائل الإعلام المختلفة وسيلة من وسائل الجماعات المتشددة في التعبير عن أفكارها، وأيضاً الترويج لممارستها وإيصال رسائلها. كان أبو مصعب الزرقاوي زعيم ما يعرف بتنظيم

- إلقاء الدروس والمواظع في البيوت ودروب الأحياء والأزقة واستغلال المناسبات.

- توزيع الكتب والمطويات والدروس والأناشيد الحماسية على المستهدفين.

- استغلال حيز الإعلانات والمجلات الحائطية خاصة في المدارس والمساجد لنشر ثقافة التطرف.

- استغلال نشاط الجمعيات الخيرية.

- خدمات مجانية شعارها "دون مقابل مادي".⁽¹⁵⁾

3.3.2 إستراتيجية داعش الإلكترونية:

يعتمد تنظيم داعش كثيراً على الإعلام ويسميه بالجهاد الإعلامي في معركته مثل بقية أنواع الجهاد المتعددة، ويكثف حملاته الإعلامية التي فاقت تنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات الجهادية وذلك باستخدام التقنية الحديثة، وما يساعده على ذلك هو امتلاكه الإمكانيات المالية، وظهر ذلك بوضوح عندما خصص أبو بكر البغدادي نحو ما يقرب من مليون دولار كميزانية لتأسيس الوزارة الافتراضية (وزارة إعلام داعش). لذا من عوامل نجاح التنظيم أنه يعمل علي جذب الشباب بما يستخدمه من إستراتيجية إعلامية جاذبة استطاع من خلالها الحصول علي تعاطف الكثيرين مع التنظيم، وهذا يعني أنه يستخدم التقنية الحديثة في الإعلام وأبرزها من مواقع التواصل الحديثة " توتير وفيسبوك " بعد أن كان تنظيم القاعدة يعتمد على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.⁽¹⁶⁾ وتتيح هذه الإستراتيجية للتنظيمات الإرهابية إنشاء حسابات لهم على المواقع الاجتماعية، بالإضافة إلي إنشاء مجلات إلكترونية، مثل مجلة " دابق " الداعشية.⁽¹⁷⁾

الذي يعني (التغريد)، واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرف للرسالة الواحدة.⁽²²⁾

يحظى موقع تويتر بإقبال واستخدام من طرف التنظيمات المسلحة، وهذا نظرا لتميزه بخصوصية السرعة في نقل المعلومات خصوصا الإخبارية منها. كما كشفت دراسة أمريكية بعنوان "تعداد داعش على تويتر" أن مالا يقل عن 46 ألف حساب على "تويتر" تعمل لصالح التنظيم. وتقول أن هناك أكثر من 3 ملايين تغريدة تروج وتؤيد "داعش" على "تويتر" من السعودية، وأكثر من 1.7 مليون مقطع فيديو إرهابي، وتعترف إدارة "تويتر"، بأنه في ظل وجود أكثر من 300 مليون حساب، فإنها لا تملك القدرة على مراقبة كل حساب ومتابعة من أين ظهر وماذا يقول.⁽²³⁾

3.4.2 اليوتيوب YOUTUBE: هو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة، يتضمن مقاطع فيديو متفرع من جوجل، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض هاته المقاطع التي لم تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادي الفيسبوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية والشرق الأوسط.⁽²⁴⁾ كما أنشأ تنظيم داعش قناته الخاصة على الإنترنت للرد على اتهامات الإعلام الدولي وتجنيد مزيد من العناصر في صفوفه، وتغيير الصورة السيئة التي تصفه بها وسائل الإعلام وترويج الصورة المرغوبة لدولة إسلامية تجاهد وتحارب الكفار، وهذه القناة هي أحدث وسيلة إعلامية يطلقها تنظيم

القاعدة في العراق، أول من بدأ باستخدام أشرطة الفيديو وبثها عبر وسائل الإعلام بشكل موسع، وخاصة فيما يتعلق بعمليات تنفيذ الإعدام بالرصاص.⁽²⁰⁾ هذا حذوه تنظيم الدولة الإسلامي في ترويج أفكاره ونشر عمليات القتل والإعدام عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويعد الفيسبوك البوابة الكبرى للولوج نحو عقول الشباب، وفق دراسة قامت بها نورا بنداري عبد الحميد فايد بتتبع صفحات التنظيم عبر الفيسبوك فكانت النتائج كالآتي:

● يملك تنظيم داعش قوة في استخدام اللغة المؤثرة التي يستطيع من خلالها جذب الأفراد إليه، كصفحة أبو يزن اللاذقاني (مجاهد في ولاية الرقة) يستخدم لغة تشجيعية لأعضاء التنظيم ليحثهم على الاستمرار.

● معظم صفحات التنظيم أو أعضائه تستخدم النصوص الدينية لتمويه الناس.

● القضايا التي يركزوا عليها يغلب عليها الطابع العسكري كالرغبة في فتح مدن جديدة والاستيلاء على الأسلحة، وأيضا تهتم بالقضايا الإعلامية للتنظيم وكيفية مواجهة من يعارض التنظيم.

● معظم الصفحات التي يمتلكها التنظيم على موقع الفيسبوك، في الغالب مضمونها يركز على إظهار قوة التنظيم، وذلك من خلال نشر الأسلحة التي يمتلكها وقدرته على اختراق كثير من المدن.⁽²¹⁾

2.4.2 تويتر Twitter: كما لا يقل موقع تويتر أهمية عن موقع الفيسبوك ويعد المنافس الأكبر له، بحيث لعب دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، أخذ تويتر اسمه من مصطلح (تويت)

3.1 الإطار التطبيقي:

3.1 بطاقة فنية عن المخرج:

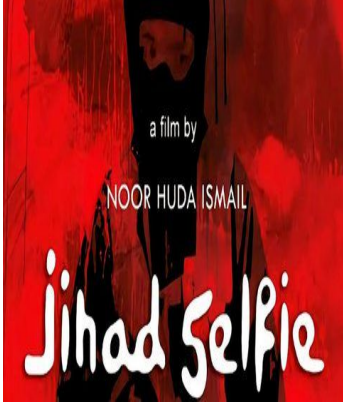
مخرج الفيلم الوثائقي نور الهدى إسماعيل كاتب وطالب دكتوراه في السياسة والعلاقات الدولية في جامعة موناش ملبورن بأستراليا، شغل منصب صحفي في جريدة "واشنطن بوست". زاول دراسته في صغره في مدرسة داخلية إسلامية في نغروي جنوبي إندونيسيا. تأثر في فترة شبابه بالفكر الجهادي وأراد الانضمام إلى المجاهدين الأفغان. إلا أن إجراءات الحكومة الإندونيسية وقفت دون تحقيق هدفه، فانظم بدلا عن ذلك إلى جماعة "دار السلام" المتطرفة لكن سرعان ما تغير توجهه بعد دراسته الصحافة. أسس منظمة غير حكومية "معهد بناء السلام الدولي" يسعى في هذا المعهد إلى طرح "مقاربة" جديدة وأكثر فعالية تركز على تطوير وتعميق الفهم للسلام والصراع، وللعنف السياسي والإرهاب والجرائم الأخرى العابرة للحدود.

داعش في 2015 وتسمى قناة الخلافة وهي من إنتاج مؤسسة الفرقان والمكتب الإعلامي لولاية الرقة، والتي خرج عنها إعلان ترويعي على موقع اليوتيوب.⁽²⁵⁾

5.2 دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التطرف لدى شباب اندونيسيا:

تشير التقارير الإحصائية إلى أنه يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في اندونيسيا 67 مليون شخص يسجلون دخولهم بشكل منتظم على الفيسبوك مما يجعل هذا البلد رابع أكبر مستخدم في العالم بعد الهند والولايات المتحدة. ويدرس معهد تحليل الصراع السياسي (IPAC) كيف يستخدم المتطرفون الاندونيسيون الفيسبوك، تويتر والعديد من تطبيقات الهواتف المحمولة من Whats App,Telegram. ويشير lefevre 2014 أن استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية لأغراض إرهابية يشهد تطورا في اندونيسيا، كما يتم التوظيف عن طريق الألعاب الالكترونية، ومقاطع الفيديو على اليوتيوب، كما تعمل الدولة الإسلامية على نشر دعايتها من خلال حسابات تويتر الفردية.⁽²⁶⁾

3.2 بطاقة فنية عن الفيلم:

	<p>مدة الفيلم: 49,23mnt مخرج الفيلم: Noor Huda Ismail تاريخ الإنتاج: 2016 المنتج: Anita Widiastuti تصوير: Aswan Tatra Bruce Gil Falah Faila Sufi Ghad Hassan Muhammad Siddiq Rangga Warta Irvan dinata Toufik Arifianto</p>
---	---

3.3 ملخص الفيلم:
يصور الفيلم الوثائقي أحداث واقعية لمجموعة من الشباب الأندونيسيين انسقوا نحو تنظيم الدولة الإسلامية (بأن له وظيفة تحديد بداية النص، فالعنوان بمثابة المفتاح الذي ندخل به إلى الفيلم، كما أن توظيف العناوين في الأفلام لا يأتي بشكل اعتباطي وإنما يحمل في داخله معاني ودلالات تعكس محتوى الفيلم، فكما ذكر "كلود دوشي" للعناوين الفيلمية ثلاث وظائف: ⁽²⁷⁾

- ✓ وظيفة مرجعية Référentielle: مرتبطة بالموضوع.
- ✓ وظيفة دلالية Conative: تركز على المرسل إليه.
- ✓ وظيفة شعرية Poétique: تركز على الرسالة.

عنوان الفيلم الوثائقي يحمل معاني تهدف وتركز بإمعان على موضوع الجهاد عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهنا نشير إلى أن المخرج عنون الفيلم بـ "Jihad Selfie" يريد أن ينقل رسالة إلى

عبر وسائط عديدة كشبكات التواصل الاجتماعي، المساجد، المدارس. يحاول صانع الفيلم فهم إشكاليات وتساؤلات عديدة مرتبطة بالتطرف الديني وخلق مساحة واسعة للتحدث بثقة حول هذه القضايا مع أطراف مختلفة من ناشطين وفاعلين في هذه الجماعات المسلحة، والسعي إلى الكشف عن الإستراتيجية التي وظفتها في عملية استقطاب وتجنييد الشباب، وفي الأخير يتوصل المخرج نور الهدى إسماعيل إلى ضرورة توطيد الروابط الاجتماعية والأسرية من أجل تجنب التطرف.

4.3 التحليل التضميني للمقاطع:

قبل التعرض إلى تحليل اللقطات المختارة من الفيلم تحليلاً تضمينياً لا بد علينا أن نتوقف أولاً عند العنوان، والذي يعد من أهم العناصر التي يتكون منها الجنبريك حيث قال عنه رولان بارث

قريبة جدا، لقطات للمخرج في مكتبة الجامعة، لتلها لقطة مقربة وهو يحمل كتاب عنوانه "isis" وفق ريثم سريع بغرض لفت انتباه المشاهد وخلق حالة من التتبع والتربح لما سيحدث، ومن خلال لقطة قريبة جدا يوجه المخرج الكاميرا حول كتاب عنوانه "Jihad" يحدد نمطين مختلفين للجهد ويركز على النمط الحديث الذي يعتمد على شبكات التواصل الاجتماعي، ولتوضيح أكثر استعان المخرج برسومات وإحصائيات ومخططات عادة ما تستعمل في الأفلام الوثائقية بغية توضيح الصورة وإثراء الموضوع، كما ساهم الشريط الصوتي المصاحب للقطات لتوضيح دلالة الصورة، يعود المخرج بالمشاهد إلى تفجيرات بالي الاندونيسية والتي وقعت في أكتوبر سنة 2002 راح ضحيتها حوالي 200 شخص من الأبرياء، هذا الحدث كان مفصليا ونقطة تحول في حياته. استخدم المخرج تقنية الفلاش باك flash back للعودة بالمتفرج إلى تلك الحقبة العصبية التي عاشها المجتمع الاندونيسي، وهي تقنية ينفرد بها الفيلم الوثائقي دون غيره من الأنواع، حيث وضح أن العقل المدبر لهذا التفجير هم من قدامى المحاربين العسكريين الذين قاتلوا في أفغانستان سنوات الثمانينات. يعود المخرج إلى تصوير مشهد في بيته مع زوجته وأولاده قبل خوض غمار البحث عن دوافع الشباب في الانضمام للجماعات المسلحة، تميزت هذه اللقطات بالكادرات الواسعة للإحساس بالمكان وتصوير علاقته بأسرته وأبنائه.

المقطع الأول:

الجمهور عن علاقة الجهد بالصورة الذاتية أو السيلفي، فتصوير الشباب المنظمين لداعش أنفسهم ومشاركة الأصدقاء هذه اللحظات كمحاولة لإثبات الأنا وبعث الانهيار والإعجاب في نفوس الآخرين، وهذا العنوان يحيلنا إلى كتاب مؤلفته إلزا غودار محللة نفسانية عنوانه Je selfie donc je suis ترجمه السيميائي المغربي سعيد بن كراد إلى العربية "أنا أوسيلفي إذن أنا موجود" درست المحللة كل العواقب الممكنة والنتائج المترتبة عن هجر الناس للواقع أولا، وتنازلهم على جزء كبير من حميميتهم الخاصة لصالح شركات أجنبية أو جماعات لاستخدامهم خاصية التصوير الذاتي، فهم يقدمون طوعا كل ما له علاقة بحياتهم الخاصة من خلال تصويرها ومشاركتها الغير بغرض استمتاعهم بها وتقليدهم لها. استهل المخرج الجزيك بلقطة غاطسة لانفجار إرهابي بمدينة بالي الاندونيسية، مستخدما مونتاج إيقاعي مع شريط صوت لموسيقى حماسية وصراخ امرأة موحيا إلى أن التفجير استهدف مركزا تجاريا، بعدها توالى صور لشخصيات الفيلم الوثائقي كتبت أسماؤهم باللون الأحمر، أما الخلفية عبارة عن صور لجرائد تحمل عنوانين وصور عن أبطال الفيلم والشخصيات التي أجريت معهم المقابلات باعتبارهم من المنساقين لتنظيم الدولة الإسلامية. مقدمة الفيلم: بدأ المخرج فلمه بمقدمة تضمنت معلومات عن تخصصه والقضايا التي يقوم بالبحث فيها، فتنوعت اللقطات من عامة إلى

 <p>He is popular among his friends.</p>	 <p>He likes to help his mother in the kitchen.</p>
<p>الصورة رقم 2: (plan demi ensemble) لقطة لتيوكو أكبر مع زملائه في مدرسة إمام الخطيب بتركيا لدراسة علوم الدين والقرآن. كان تيوكو يتقن فن الخطابة . 7.37</p>	<p>الصورة رقم 1: (plan d'ensemble) الشاب تيوكو أكبر وأمه يساعدها في أعمال البيت، ويمارس مع أبيه لعبة التنس، في جو عائلي يسوده المحبة والتلاحم. (06.03_د05.46).</p>
 <p>He was thinner and he has his own AK47!</p>	 <p>because we are learning about ourselves from our uneasiness.</p>
<p>الصورة رقم 4: (plan américain) لقطة أمريكية ليزيد صديق تيوكو أكبر المنظم إلى تنظيم داعش وهو يحمل البندقية 10.50د</p>	<p>الصورة رقم 3: (très gros plan) لقطة كبيرة جدا من مشهد يصور لنا المحادثات التي كانت تتم عبر الفيسبوك الواتساب بين "أكبر" وأصدقائه المنظمين للدولة الإسلامية. 08.02د</p>

من خلال حديث له حول صديقين كانا قد دعوه إلى سوريا من أجل الالتحاق هناك بهذا التنظيم. يصور لنا المخرج جانب من حياة "تيوكو أكبر" داخل عائلته في لقطة جامعة دامت 17 ثانية (05.46د إلى 06.03د) (أنظر الصورة 1)، يركز في مشاهدته على علاقته بوالديه خصوصا أمه، وكيف كان يساهم في إعداد الطعام والقيام بأشغال البيت برفقتها، أيضا ركز على تصوير نمط الحياة خصوصا فيما يتعلق بالجانب الديني

التحليل:

يسرد المخرج تفاصيل رحلته في البحث عن دوافع وأسباب انسياق الشباب للمنظمات الإرهابية من خلال توثيق أحداث وقصص حقيقية، في هذا السياق يصور لنا الفيلم اللقاء الأول لنور الهدى إسماعيل بالشباب البالغ من العمر ستة عشر عامًا، تيوكو أكبر مولانا، في محل شاورما صغير في مدينة قيصري في وسط تركيا.

الفيديسوك والواتساب (أنظر الصورة 3). يولي المخرج اهتماما كبيرا لتأثير الصورة الذاتية أو (selfie) على نفسية المشاهد من خلال لقطة أمريكية في 10.50د ليزيد صديق "تيوكو أكبر" المنظم إلى تنظيم داعش وهو يحمل سلاح كلاشينكوف، وضعية التقاط الصورة هذه لعبت دورا كبيرا في تصوير يزيد على أنه بطل، كما ساهمت في إثارة الإعجاب لدى أصدقائه محاولين خوض تجربة الانضمام لتنظيم الدولة الإسلامية. فخاصية التصوير الذاتي من طرف المجندين في مواقع الصراع أو مع الأسلحة ومشاركتها الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي تبعث في نفسية المرسل الإحساس بالوجود وتحقيق الذات مما يدعو الآخر إلى التقليد والمحاكاة.

كتأدية الصلاة جماعة. استخدم المخرج لقطات متوسطة اتسمت بالبطء ذات العمق الطويل والتي تحتوي على تفاصيل كثيرة عن الأشياء وشخصيات الفيلم، مما يؤثر على حسية المشاهد. ويكون هناك فرصة للتأمل نذكر منها لقطة "لتيوكو أكبر" مع زملائه في مدرسة إمام الخطيب بتركيا لدراسة علوم الدين والقرآن وأدائه للخطاب (أنظر الصورة 2) وهي أحد الفنون التي يتقنها "تيوكو أكبر" وهذا ما يستهوي الجماعات الإرهابية بإدخال عناصر تجيد فن الخطابة والإقناع للتأثير على الشباب، أما اللقطات القريبة والقريبة جدا فهي تملك التأثير السيكولوجي من خلال اشتغالها مع باقي العناصر المختلفة كالإيماءات والحركات المرئية على سبيل المثال للقطات القريبة التي تصور محادثات "تيوكو" مع أصدقائه المنظمين لداعش عبر شبكة المقطع الثاني:

	
<p>الصورة 6: (très gros plan) لقطة كبيرة جدا تعكس جانباً من دروس الطلاب في المساجد (26.43_26.55د).</p>	<p>الصورة 5: (plan rapproché) لإمام مسجد باندونيسيا مكتوب على سترته (الجهاد لا ينتهي، أنت مسلم أنت ملزم بالجهاد). (21.16_22.48د).</p>



الصورة 8: (plan demi ensemble) لقطة نصف
 جامعة لأحمد في المحكمة للمحاكمة بتهمة الانتماء
 لداعش. (32.19-32.53).



الصورة 7: (plan demi ensemble) لقطة نصف
 جامعة في أحد المساجد المتشددة، يقوم الإمام بإقامة الحد على
 أحد الطلاب (35.49_د36.03).

التحليل:

رعاية أشخاص تشبعوا من الحياة بأفكار متطرفة
 وعدائية وبالتالي تطبع هذه التوجهات على
 شخصيتهم في الكبر.

ركز المخرج على اللقطات واستغنى عن الحوار أو
 التعليق، دعمها بالشريط الصوتي المتمثل في
 نشيد "صليل الصوارم" من إنتاج تنظيم الدولة
 الإسلامية، حيث تكشف آخر التقارير على أن
 داعش انتجت أكثر من 100 نشيد يخضع لتقنية
 إنتاج عالية من خلال التنوع في المؤثرات
 الصوتية كصليل السيوف وأصوات البنادق
 وترديد اسم زعيمهم (أبو بكر البغدادي)، وتشير
 الدراسات النفسية على أن الأناشيد لها تأثير كبير
 على الشباب في انتهاج سلوك التطرف والتأثر
 بالجماعات المسلحة وهذا راجع لأسباب بيولوجية
 وهي ارتفاع نسبة الأدرنالين في جسم الإنسان
 حين يتعرض لسماعها؛ في هذا المشهد قامت
 الصورة بوظيفتها بدلا من الحوار لإيصال الفكرة
 ومعاني إيديولوجية وتأويلية للمتلقى من خلال
 دلالات الصور والتي استوفت متطلبات التمثيل
 الأيقوني بالإضافة إلى الشريط الموسيقي، أيضا
 يصور المخرج الأساليب التي يتبعها فواز
 الأنشوري -مؤسس مدرسة "أنصار الله" الداخلية

يسعى نور الهدى إسماعيل في هذا المقطع إلى
 الكشف عن كيفية انتشار إيديولوجيا تنظيم
 "الدولة الإسلامية" في مختلف المدن الإندونيسية.
 ولهذا السبب قام بزيارات لمدارس قرآنية غير
 حكومية تعتبر متشددة، وتحديث إلى بعض
 الزعماء الذين أصبحوا معتقلين الآن. وأجرى
 مقابلات مع سياف الذي يظهر في
 اللقطة (21.16د) (أنظر الصورة 05) مكتوب على
 سترته (الجهاد لا ينتهي، أنت مسلم أنت ملزم
 بالجهاد) كنوع من جذب الانتباه ومحاولة تسليط
 الضوء على

إستراتيجية أئمة المدارس في نشر الفكر الجهادي
 المتطرف بعدة طرق كتعليم أساليب عسكرية
 وكيفية صنع واستعمال الأسلحة كما هو موضح
 في

الفتوغرام 26.43د (أنظر الصورة 06)، أيضا
 تقديم المساعدات الغذائية للمتخربين في هذه
 المدارس. كما يسعى المخرج في هذا المقطع إلى
 ربط عنصر الأطفال بأئمة المساجد والشيوخ،
 دلالة وظيفها لينقل للمشاهد أن عملية تنشئة
 أطفال المدارس القرآنية في اندونيسيا تكون تحت

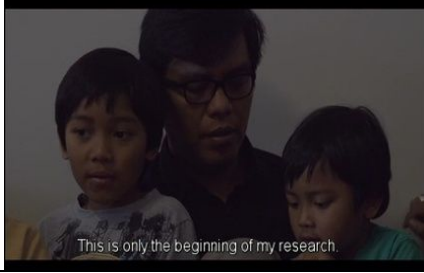
مساندة الجهاديين في الشرق الأوسط؛ يكشف أحمد الإستراتيجية التي يتبعها أئمة المساجد والناشطين في عملية التجنيد، فالبداية كانت بعرض صور ومقاطع فيديو عبر العاكس الضوئي عن الوضع في سوريا والعراق وخلق نقاشات ومحادثات حول ضرورة التبرع بالمال إلى أن يصل الحد إلى التبرع بالنفس، هذا ما حدث مع أحمد بحيث رتب الإمام أبو جندل كل المسائل المتعلقة بالسفر والجهاد ضمن "داعش". يعود بنا المخرج إلى لقطة أحمد في المحكمة بحيث توقف المشهد عن الاستمرارية (pause) مع بقاء الشريط الصوتي أو التعليق مشتغلا؛ إن استخدام المونتاج الإيديولوجي ما هو إلا تعبير عن دلالات مرتبطة بالحالة النفسية التي يمر بها أحمد، هذا الأخير ينصح الشباب المتأثرين بفكرة الجهاد بأن يتوقفوا لوهلة ويعيدوا التفكير فالأمر ليس بتلك البساطة والحقيقة مختلفة تماما.

الإسلامية في مدينة سياميس- في التأثير على الشباب وإقناعهم بفكرة الجهاد باسم الدين عن طريق وسائل الإعلام الجديدة وشبكاتهما، إضافة إلى تلقيهم أصول الدين بطريقة متشددة كما هو مبين في اللقطة (انظر الصورة 07)، كما يعرض المخرج مشاهد أخرى تصور موقفهم من التنظيم ومبايعتهم للبعثيين في العراق والشام، وهذه المدرسة تعتبر بمثابة محطة لعبور الراغبين في أن يصبحوا شهداء في منطقة الشرق الأوسط.

أما عن الشاب أحمد في جلسة المحكمة -أحد المنظمين لداعش- (انظر الصورة 08) مأخوذة من المتتالية التي تدوم 10 ثوان (29.19_29.08) تتخللها لقطة تقطيع أين تخرج الكاميرا لتصوير المصلين داخل المسجد يشاهدون أفلام وثائقية ومقاطع فيديو عن المجازر التي تحدث في سوريا بغية استمالة عاطفة الشباب وتوجيههم بضرورة

المقطع الثالث:

	
<p>الصورة 10: (plan rapproché) لقطة لتيوكو أكبر أمام المرشد الديني يعبر عن ندمه (44.56_45.00).</p>	<p>الصورة 9: (plan d'ensemble) لقطة ليوسف أحد المتهمين بالإرهاب يقضي أوقاته مع عائلته وأصدقائه. (40.39_40.43د).</p>



الصورة 12: (plan demi ensemble) لقطة نصف
جامعة للمخرج برفقة ولديه (48.16_د48.29).



الصورة 11: (plan rapproché) لقطة قريبة لتيوكو
أكبر مع والدته (46.00_د47.00).

بالمكان والأشخاص وتصوير العلاقات الاجتماعية
والإنسانية .

يعود بنا المخرج إلى الشاب تيوكو أكبر وهو
يجلس أمام المرشد الديني (أنظر الصورة 10)
يعبر عن إحساسه بالندم ويستذكر نصائح والدته
بشأن استكمال دراسته بالخارج، وظف المخرج في
هذا المشهد اللقطات المقربة مقترنة بتقنية
zoom لإبراز شخصية المتحدث ومنحه أهمية
وقوة في توصيل المعلومات للمتلقي: يعدل تيوكو
عن فكرة الرحيل إلى سوريا والالتحاق بتنظيم
الدولة الإسلامية "داعش" على عكس أصدقائه
يزيد وولدان اللذان تجندا في صفوف التنظيم
وتوفيا في تفجير انتحاري في سوريا، أما تيوكو فلم
يمن عليه حزن أمه ومفارقته وقطع صلته
بالعائلة وأصدقائه والمجتمع برمته وهذا ما
تجسد في اللقطة القريبة لتيوكو أكبر مع والديه
(أنظر الصورة 11). يأمل تيوكو أن يأخذ شباب
اليوم العبرة من تجربته فلا شيء يضاهي أهمية
العائلة والوطن. وفي المشهد الأخير للفيلم يظهر
المخرج نور الهدى إسماعيل مع أبنائه في لقطة
نصف جامعة (الصورة 12) ليقدم نتيجة أن
الشباب الذين لقوا حتفهم من أجل تنظيم
"الدولة الإسلامية" لا توجد لديهم مثل هذه

التحليل:

يحاول المخرج نور الهدى إسماعيل في هذا
المقطع إرساء فكرة أن لا أحد يولد إرهابيا، فهذه
المعضلة ناتجة عن تفاعل عدة عوامل وجب على
الفرد والمجتمع تقبل الآخر أيا كان توجهه حتى لو
متطرفا. يوسف قاتل في جبهة تحرير مورو
الإسلامية في جنوب الفلبين وبعد إلقاء القبض
عليه سجن خمس سنوات بتهمة الإرهاب، فهو
يرى أن الجهاد في ظل داعش غير واضح وهذا
بسبب الغموض الذي يكتنف الأطراف المتقاتلة
"من يقتل من؟" أو "ظروف وفاتهم" فقط نعلم
بأنهم أصبحوا شهداء على حد تعبيرهم؛ يحاول
يوسف إعادة بناء نفسه من جديد ومواجهة
المجتمع من خلال خوضه رحلة البحث عن عمل
إلا أن قوانين الحكومة وقفت أمام تحقيق رغبته
بسبب عقوبة السجن، فتوجه إلى القطاع
الخاص واختار العمل في الفضاءات الواسعة
بغية خلق علاقات مع الآخرين والتفاعل معهم،
ففي اللقطة (أنظر الصورة 09) يبين المخرج
كيف يقضي يوسف حياته مع رفقائه وعائلته ،
في هذا المشهد اعتمد المخرج على اللقطات
الجامعة والكادرات الواسعة لبعث الإحساس

إلها ويوفر له التعليمات المطلوبة وهذا ما وثقه الفيلم من خلال تسجيل تصريحات أحد الشباب "تيوكو أكبر".

* صور الفيلم الوثائقي كيف استخدمت "داعش" تويتر كأكثر شبكات التواصل الاجتماعي سرعة في نشر أخبار توسعات ومعارك التنظيم.

* اعتماد "داعش" على اليوتيوب في نشر إيديولوجيتها من خلال عرض مقاطع فيديو عن معاركه، والانتصارات التي أحرزها في مناطق الصراع، إضافة إلى مقاطع أخرى تصور برامج تجنيد الأطفال في كافة أنحاء العالم، وترجمتها إلى عدة لغات من بينها الإندونيسية نظرا لتواجد المسلمين بشكل مكثف في دول شرق آسيا.

* تصميم ألعاب الكترونية الهدف منها نشر الفكر الجهادي عند الأطفال والشباب وتلقيهم أساليب القتال، علاوة على ذلك تعد وسيلة تواصل معقدة يصعب مراقبتها أو قرصتها.

* اشتغال التنظيم على الجانب السيكولوجي من خلال إنتاجه لأناشيد حماسية تعمل على إثارة الرغبة في تبني فكرة الجهاد والالتحاق بعناصر التنظيم للقتال.

✓ محاولة التنظيم استقطاب عناصر يملكون كريزما قيادية وجيدون فن الخطابة والإقناع من أجل استدراج الشباب والتأثير فيهم، كما اعتمد التنظيم في خطباته على أسلوب الترغيب لا التهيب، كونه يخاطب العقول والأفكار.

* يكشف نور الهدى إسماعيل مخرج الفيلم الوثائقي كيف تنتشر إيديولوجيا تنظيم الدولة الإسلامية في مختلف المدن الإندونيسية عبر المدارس القرآنية غير الحكومية وغير المرخصة، والتي تعد محطة للراغبين في أن يصبحوا مجاهدين في منطقة الشرق الأوسط، من خلال

الروابط الوثيقة مع والديهم، فالروابط الأسرية المتينة مهمة من أجل تجنب التطرف ومن أجل دعم عملية إعادة التأهيل والاندماج.

نتائج التحليل:

بعد تحليل الفلم الوثائقي جهاد سلفي أو (جهاد الصورة الذاتية) تضمينيا توصلنا إلى النتائج التالية:

✓ العنوان الذي اختاره المخرج للفيلم الوثائقي يعكس موضوع الإرهاب الإلكتروني، من خلال تفعيل دور الصورة الذاتية في تحقيق وجود الأنا والتأثير على الآخر، فوضعية التصوير الذاتي (selfie) في أماكن المعارك ومع الغنائم ومشاركتهم الأصدقاء والأقارب صور الانتصار من أهم الأساليب التي كان يتبعها المجندون في صفوف داعش.

✓ طرح الفيلم الوثائقي الإستراتيجية التي اتبعتها تنظيم الدولة من أجل استقطاب عقول الشباب وتعبئتها لغرس فكرة الجهاد والالتحاق بتنظيم "داعش" من خلال تصوير قصص حقيقية لشباب اندونيسيين انساقوا إلى هذه الجماعات المسلحة.

✓ صور المخرج كيف استغل تنظيم الدولة الإسلامية الفضاء الإلكتروني في عملية تجنيد الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر تعرضا للتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، ونظرا لتميزها بعدة مزايا كالعالمية، سرعة الانتشار، سرية التعامل وصعوبة التتبع، ومن بين هذه الوسائل التي اعتمدت عليها "داعش" في عملية التجنيد هي:

* استخدام التنظيم لشبكة الفيسبوك في عملية التواصل مع الشخص إلكترونياً عبر قريب أو صديق بداخل الدولة الإسلامية يدعوه للهجرة

✓ يسعى مخرج الفيلم إلى إرساء فكرة أن لا أحد يخلق إرهابيا، فأسباب هذه المعضلة ناجمة عن خلل في الروابط الأسرية، هذه الأخيرة لها أهمية كبيرة في القضاء على التطرف ودعم عملية إعادة التأهيل والاندماج.4.خاتمة:

من خلال تحليلنا للفيلم الوثائقي نخلص إلى أن التيارات الجهادية المعاصرة تجاوزت الوسائل التقليدية إلى أنماط أكثر تطورا وعالمية، فتنظيماً كتنظيم "داعش" الذي ولد من رحم القاعدة بات يشتغل على أسس تركز لفكرة الجهاد العالمي، هذه الأخيرة لا يمكن تحقيقها إلا في سياق تكنولوجي رقي سواء على مستوى التواصل (فيسبوك، تويتر، يوتيوب...)، أو على مستوى التلقي (حرب الصورة) فعملية غرس شوكة النكاية تجاوزت المفهوم الكلاسيكي - الذي انحصر على مناطق التوحش أو الفوضى- إلى البعد العالمي والغربي على وجه الخصوص؛ فأصبح يتقن آليات تسويق أفكاره وتميرها للشباب. كما أن عملية تشريح العقل المتطرف ومعرفة أسباب ودواعي هذه المعضلة وهذا ما صوره الفيلم، يمكن المختصين من تسطير استراتيجيات للحد من فعاليتها، ويدعم صناع القرار والمؤسسات المعنية المخولة بالتعامل مع المتطرفين أو الجهاديين بتأطير برامج للتأهيل والاندماج من شأنها تحقيق الأمن القومي.

تلقين المخربين أصول الدين بطريقة متشددة وتدريبهم على كيفية صنع واستعمال الأسلحة. فعلية تنشئة أطفال المدارس القرآنية غير الحكومية في إندونيسيا تكون تحت رعاية أشخاص متشبعين بالفكر التطرفي، وعملية جذب هذه الفئة العمرية وتعبئتها فكريا ارتكزت على أسس عديدة منها تقديم مساعدات غذائية، الرعاية الصحية والهدايا.

* اعتماد أئمة المساجد ومعلمي المدارس على تطبيقات الإعلام الجديد في عملية التواصل مع قادة تنظيم الدولة الإسلامية والمجندين بها، كما تتم تعبئتهم فكريا من خلال ما يتم نشره على صفحاتهم في الفضاء الأزرق، وعلى قنواتهم الخاصة عبر اليوتيوب.

✓ غياب دور السلطات المحلية في عملية مراقبة المدارس القرآنية غير الحكومية في إندونيسيا ساعد الجماعات المتطرفة في جميع أنحاء العالم على استغلال هاته المؤسسات كمؤثر استراتيجيه لتغذية الفكر التطرفي.

✓ صانع الفيلم يحمل الدولة الإندونيسية مسؤولية عملية احتواء ودمج الجهاديين العائدين-التائبين- من مناطق الصراع في المجتمع، من خلال توفير مناصب عمل، وتقديم الدعم المادي والنفسي من أجل خلق الثقة، وتجسيد فكرة التعايش السلمي وتقبل الآخر المختلف.

5.قائمة المراجع:

- 3.جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم (رؤية تحليلية)، عمان، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط.2015.
- 4.رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الجزائر، جسر للنشر والتوزيع، ط.1، 2014.
- 5.علي خليل شقرة، الإعلام الجديد(شبكات التواصل الاجتماعي)، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط.2014، 1.

- 1.احمد عبد الرحمن مصطفى، داعش من الزنزانه إلى الخلافة، نسخة إلكترونية، 2015.
- 2.بتريشيا أوفدهايد، الفيلم الوثائقي مقدمة قصيرة جدا، ترجمة شيما طه الريدي، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط.1، 2013.

[نورا-بنداري-عبد-الحميد](https://democraticac.de/?tag=نورا-بنداري-عبد-الحميد)

فايد

3. مقال متاح على مجلة الرجل الالكترونية. تاريخ الاطلاع
2019/01/02. انظر الرابط:

[أخبار/](https://www.arrajol.com/content/32181-10/أخبار/)

مؤشرات-تكشف-حسابات-"داعش"-على-تويتر

4.Aurore Renaut.2010.méthodologie de l'analyse de
films. date de vue 10/02/2017/21:26

[https://www.google.dz/#q=m%C3%A9thodologie+d
e+l%27analyse+de+film](https://www.google.dz/#q=m%C3%A9thodologie+d
e+l%27analyse+de+film)

5.

[http://www.siyassa.org.eg/News/7642.aspxé.28_09
_2017|21:40](http://www.siyassa.org.eg/News/7642.aspxé.28_09
_2017|21:40)

6. وكالة أنباء البحرين. تاريخ الإطلاع 16/08/2017/03/19
www.bna.bh/portal/news/660058.

7.مجلة مرصد الأزهر.استخدام داعش لوسائل التواصل
الاجتماعي.2016/02/01:

استخدام-داعش-www.azhar.eg/observer/details/-

لوسائل-التواصل-الاجتماعي

6.الهوامش:

1.مجلة مرصد الأزهر.استخدام داعش لوسائل التواصل
الاجتماعي.2016/02/01:

استخدام-داعش-www.azhar.eg/observer/details/-

لوسائل-التواصل-الاجتماعي

2. وكالة أنباء البحرين. تاريخ
الإطلاع16/08/2017/03/19:

www.bna.bh/portal/news/660058.

3.محمود ابراقن.علاقة السيميولوجيا بالظاهرة
الاتصالية(دراسة حالة لسيميولوجيا السينما).أطروحة
دكتوراه دولة.معهد علوم الإعلام
والاتصال.الجزائر.2001.ص 212.

4.Aurore Renaut.2010.méthodologie de l'analyse de
films. date de vue 10/02/2017/21:26

[https://www.google.dz/#q=m%C3%A9thodologie+d
e+l%27analyse+de+film](https://www.google.dz/#q=m%C3%A9thodologie+d
e+l%27analyse+de+film)

5.منى سعيد الحديدي.الفيلم التسجيلي تعريفه اتجاهاته
أسسه قواعده.القاهرة.دار الفكر
العربي.ط1990.ص27.

6.عمرو احمد سادات الشيخ.محمد يعقوب النزي.حقيقة
تنظيم داعش.الجزائر.دار المنهج للنشر
والتوزيع.ط2016.ص2.

7.عواطف زراي.صورة المرأة في السينما الجزائرية.تحليل
نصي سيميولوجي لفيلمي "القلعة" و"نوبة نساء جبل
شنوة".جامعة الجزائر. مذكرة ماجستير في علوم الإعلام
والاتصال.2002.

8.ماري- تيريز جورنو، معجم المصطلحات
السينمائية.ترجمة فائز بشور.ص32

9.محمد السباعي.التطرف العنيف:مراحل غسل الأدمغة
من الاستقطاب إلى التجنيد.مقاربات للنشر والصناعات
الثقافية.المغرب.ط2018.

10.محمود ابراقن.علاقة السيميولوجيا بالظاهرة
الاتصالية(دراسة حالة لسيميولوجيا
السينما).الجزائر.أطروحة دكتوراه دولة. معهد علوم
الإعلام والاتصال.2001.

11.منى سعيد الحديدي.الفيلم التسجيلي تعريفه اتجاهاته
أسسه قواعده.القاهرة.دار الفكر العربي.ط1990.ص2.

دراسات أجنبية:

1.séraphin alava, divina frau-meigs, ghayda hassan.
les jeunes et l'extrémisme violent dans les médias
sociaux.paris l'organisation des nations unies pour
l'éducation, la science et la culture.2018.

دراسات ومقالات:

1. فواز جرجس،داعش إلى أين؟جهاديو ما بعد
القاعدة.بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.ط2016.

مواقع الكترونية:

1.منال حميد،"داعش" انتصر في معركة الفضاء
الإلكتروني،مقال متاح على موقع الخليج أولان،تاريخ
النشر2017/05/09، تاريخ الإطلاع:2018/12/11.أنظر
الرابط:

<http://alkhaleejonline.net/>سياسة-صحيفة-أمريكية-

داعش-انتصر-في-معركة-الفضاء-الإلكتروني

2.نورا بنداري عبد الحميد فايد.دور وسائل التواصل
الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة
حالة"داعش".مقال متاح في مجلة المركز الديمقراطي
العربي،تاريخ النشر 2016/07/19، تاريخ الإطلاع
2018/12/12.أنظر الرابط:

6. ماري- تيريز جورنو، معجم المصطلحات السينمائية، ترجمة فائز بشور، ص32.
7. مرجع سابق، منى سعيد الحديدي، "الفيلم التسجيلي" تعريفه إتجاهاته أسسه، قواعده، ص14.
8. بتريشيا أوفدهرايدي، الفيلم الوثائقي مقدمة قصيرة جدا، ترجمة شيما طه الريدي، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2013، ص11.
9. مرجع سابق، منى سعيد الحديدي، "الفيلم التسجيلي" تعريفه إتجاهاته أسسه، قواعده، ص23، 24، 25.
10. محمد السباعي، التطرف العنيف: مراحل غسل الأدمغة من الاستقطاب إلى التجنيد، المغرب، مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، ط1، 2018، ص67.
11. فواز جرجس، داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2016، ص21.
12. احمد عبد الرحمن مصطفى، داعش من الزنزانة إلى الخلافة، نسخة إلكترونية، 2015، ص47.
13. عمرو احمد سادات الشيخ، محمد يعقوب التزي، حقيقة تنظيم داعش، الجزائر، دار المنهج للنشر والتوزيع، ط2، 2016، ص44.
14. المرجع نفسه، ص45، 46، 47.
15. مرجع سابق، محمد السباعي، التطرف العنيف: مراحل غسل الأدمغة من الاستقطاب إلى التجنيد، ص139.
16. <http://www.siyassa.org.eg/News/7642.aspx>.28_09_2017/21:40.
17. المرجع نفسه.
18. رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الجزائر، جسر للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص20.
19. علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص58.
20. منال حميد، "داعش" انتصر في معركة الفضاء الإلكتروني، مقال متاح على موقع الخليج أولين، تاريخ النشر: 2017/05/09، تاريخ الإطلاع: 2018/12/11. أنظر الرابط:
- <http://alkhaleeonline.net/> سياسة/صحيفة-أمريكية-
- داعش-انتصر-في-معركة-الفضاء-الإلكتروني
21. نورا بنداري عبد الحميد فايد، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة "داعش"، مقال متاح في مجلة المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر 2016/07/19، تاريخ الإطلاع 2018/12/12. أنظر الرابط:
- <https://democraticac.de/?tag=عبد-الحميد-نورا-بنداري> فايد
22. جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم (رؤية تحليلية)، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص43.
23. مقال متاح على مجلة الرجل الإلكترونية، تاريخ الإطلاع 2019/01/02، انظر الرابط:
- <https://www.arrajol.com/content/32181-10/> أخبار/ مؤشرات-تكشف-حسابات-"داعش"-على-تويتر
24. جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، مرجع سابق، ص48.
25. نورا بنداري عبد الحميد فايد، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة "داعش"، مقال متاح في مجلة المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر 2016/07/19، تاريخ الإطلاع 2018/12/12. أنظر الرابط:
- <https://democraticac.de/?tag=عبد-الحميد-نورا-بنداري> فايد
26. séraphin alava. divina frau-meigs. ghayda hassan. 2018. les jeunes et l'extrémisme violent dans les médias sociaux. Paris l'organisation des nations unies pour l'éducation, la science et la culture, p38.
27. عواطف زاري، صورة المرأة في السينما الجزائرية، تحليل نصي سيميولوجي لفيلمي "القلعة" و"نوبة نساء جبل شنوة"، جامعة الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، 2002، ص117.